

احتفالية الجرشيين بمعجزة المسيح (عرس قانا) في الكاثيدرائية



صورة لنافورة الكاثيدرائية حيث كان الاحتفال بمعجزة قانا الجليل

بنيت الكاثيدرائية في القرن الرابع الميلادي على بقايا معبد لباخوس إله الخمر عند الرومان يعود للقرن الثاني الميلادي، وكان ذلك بعدما أعلن الإمبراطور الروماني قسطنطين عام (٣٢٤م) بأن الديانة المسيحية أصبحت الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية. وقد فرح العرب المسيحيون الأوائل بعدما عانوا الاضطهاد والتنكيل من قبل الوثنيين الذين أنكروا على المسيح رسالته.

وقد كان الجرشيون من أكثر الناس ابتهاجا واحتفالا بالمسيح ومعجزاته ومنها معجزته الأولى في عرس قانا حيث قام المسيح بتحويل الماء إلى خمر. ولذلك فقد عينوا يومي (٥) و(٦) حزيران من كل عام للاحتفال بهذه المعجزة^(١). وقد أكد المؤرخ إيفانيوس

(1) Matthew Teller 'Jordan. p' 169.

(Epiphanius) والذي زار جرش في نهاية القرن الرابع الميلادي. إلا أنه شاهد مسيحي مدينة جرش يحتفلون بمعجزة المسيح في عرس قانا وكيف أن النافورة المربعة في ساحة الكاثدرائية قد تحول ماؤها إلى خمر^(١).

وخلال العصر البيزنطي ازدهرت جرش بكنائسها المبنية من الرخام والحجارة الكلسية والمرصعة بالفسيفساء وفيها رسوم من تاريخ المسيحية الأولى، وما زالت هذه الكنائس المبكرة وخاصة تلك الكنيسة- المعبد التي تمثل باكورة بيوت العبادة المسيحية خير دليل وشاهد على المجتمع المسيحي المبكر في جرش^(٢).

(١) هند أبو الشعر، عمان عبر العصور، (عمان: أمانة عمان الكبرى، ٢٠٠٨م)، ص ١٦١-١٦٢.
(٢) المرجع السابق، خليف الغرايبة، جرش في عيون الجغرافيين والرحالة العرب والأجانب، (عمان: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠١٥م)، ص ٧١.